الأمم المتحدة

A/72/895–S/2018/558

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
13 June 2018
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الثانية والسبعون
البنود ١٥ و ١٩ و ٤٠ من جدول الأعمال
ثقافة السلام
التنمية المستدامة
الحالة في الأراضي المحتلة بأذربيجان

مجلس الأمن
السنة الثالثة والسبعون

رسالة مؤرخة ٢٩ أيار/مايو ٢٠١٨ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، يشرفني أن أحيل إليكم طيه بيانا (انظر المرفق) لوزير الخارجية في جمهورية أذربيجان إلمار ماماديأروف لمناسبة الذكرى المئوية لجمهورية أذربيجان الديمقراطية.

أكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود ١٥ و ١٩ و ٤٠ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(*توقيع*) ياشار **علييف**
السفير
الممثل الدائم

100718 260618 18-09757 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

مرفق الرسالة المؤرخة ٢٩ أيار/مايو ٢٠١٨ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

بيان لوزير الخارجية في جمهورية أذربيجان إلمار ماماديأروف لمناسبة الذكرى المئوية لجمهورية أذربيجان الديمقراطية

في ٢٨ أيار/مايو ١٩١٨، أنشئت جمهورية أذربيجان الديمقراطية – وهي الديمقراطية الأولى في العالم الإسلامي. ورغم التحديات الداخلية والخارجية الخطيرة التي واجهت البلد، نجحت جمهورية أذربيجان الديمقراطية في إنشاء مؤسسات حكومية فعالة، وصون حقوق وحريات مواطنيها وكسب ثقة المجتمع الدولي. وأصبح بناء الدولة وبناء الديمقراطية حجرَ الزاوية لقيام الدولة الآذرية وإرثَها.

وكان الطريق إلى بناء الدولة بدأ بإعلان استقلالٍ أكد قيام جمهورية أذربيجان الديمقراطية وكفل الاقتراع العام وحماية الحقوق والحريات الأساسية. وتمكنت أذربيجان، وهي بلد ذو أغلبية مسلمة، حتى مِن تجاوز الديمقراطيات الغربية المتقدمة في منح المرأة الحقَ في التصويت وشغلَ المناصب العامة. وشُكلت الحكومة على أساس المساءلة وفصل السلطات. وأصبح البرلمان الآذري المنتخب ديمقراطيا والمتعدد الأحزاب والمتمتع بصفة تمثيلية حقيقية البرلمان الأول من نوعه في الشرق الإسلامي بأسره. وتوالت على إدارة الجمهورية في عاميها الأولين خمسُ حكومات تنفيذية، في حين عقد البرلمان ١٥٥ جلسة وناقش أكثر من ٢٤٠ تشريعا. ومن الركائز الحيوية الأخرى لعملية بناء الدولة إنشاءُ دائرة الاستئناف – انطوت على نظام قضائي حديث لضبط السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وجعلت الجمهورية المنشأة حديثا التعليم هدفا رئيسيا لها. ونتيجة للجهود الدؤوبة المبذولة تحقيقا لهذه الغاية، أنشئت جامعة باكو الحكومية. ورغم الصعوبات الاقتصادية والسياسية، تتطلع أذربيجان إلى الاستثمار في رأس المال البشري في الأجل الطويل من خلال تقديم المنح الدراسية لمئات الطلاب الشباب من أجل الدراسة في الجامعات الأوروبية الرائدة. وأُعلنت الآذريةُ اللغةَ الرسمية، واعتُمد النشيد الوطني والعلم الوطني الثلاثي الألوان، وأُنشئ مسرح حديث ودار للأوبرا، وأُصدرت طوابع بريدية آذرية وعملة وطنية هي المانات.

وكانت الجمهورية تشهد أنشطة دبلوماسية حتى قبل نيلها الاستقلال. فسخَّرت الشخصيات السياسية البارزة تجاربها الدبلوماسية المباشرة داخل لجنة جنوب القوقاز وأصبحوا لاحقا دعاةً ومروجين لمصالح أذربيجان في الخارج. وكان الهدف الأهم للسياسة الخارجية للجمهورية تحقيقَ الاعتراف الدولي بها وإقامة العلاقات الدبلوماسية في وقت كان كلُ من أوروبا التي مزقتها الحرب والنظام الدولي الجديد في طور التكوين.

وبعد يومين فقط على إعلان الاستقلال، أرسلت الحكومة المشكَّلة حديثا لجمهورية أذربيجان الديمقراطية بيانا رسميا بشأن إعلان استقلال أذربيجان إلى المراكز السياسية العالمية الكبرى. وبعد أسبوع من ذلك، وقعت أذربيجان معاهدة الصداقة الأولى لها مع تركيا.

وشكلت زيارة وفد أذربيجان البرلماني إلى باريس برئاسة السيد علي مردان توبشوباشوف للحصول على اعتراف دولي بجمهورية أذربيجان الديمقراطية الخرق الرئيسي الأول في العلاقات الدبلوماسية. وقد ترك أعضاء الوفد إلى مؤتمر باريس للسلام انطباعا جيدا لدى الشخصيات الأجنبية

البارزة بأفكارهم عن الحرية والحقوق والعدالة. وتم الحصول على اعتراف بحكم الواقع بالإجماع بأذربيجان في عام ١٩٢٠ وتلقت بعثتها دعوة في كانون الثاني/يناير إلى المجلس الأعلى لمؤتمر باريس للسلام.

وفي الوقت نفسه، كانت الحكومة قد بذلت جهودا في سبيل بناء سلك دبلوماسي متسم بالكفاءة، وإيفاد واستقبال البعثات.

وبغية التصدي للدعاية المغرضة التي كانت تقوم بها الأوساط القومية الأرمينية، أقامت وزارة الخارجية لجمهورية أذربيجان الديمقراطية اتصالات وحوارا مع الشعوب في جميع أنحاء العالم. ولما كان القوقاز منطقة غير معروفة إلى حد كبير من قبل الجمهور الغربي، أطلق الجانب الأرميني حملة واسعة استندت إلى خدع تاريخية لتغطية مطالبه الإقليمية في البلدان المجاورة. وعملت جمهورية أذربيجان الديمقراطية أيضا على توثيق العرى مع الآذريين المقيمين في الخارج، وهو جهد أدى فعليا إلى إنهاض المفهوم الذي بتنا ندعوه الآن العلاقة بين الوطن الأم والشتات.

وفي نيسان/أبريل ١٩١٩، اعترفت القوى المتحالفة بالحاكمية العامة المؤقتة لكاراباخ، التي أنشأتها جمهوريةُ أذربيجان الديمقراطية في كانون الثاني/يناير ١٩١٩، والتي كانت تضم مقاطعات شوشا وجافانشير وجبراييل وزانغازور، والتي كانت بلدة شوشا مركزها، لتكون تحت الولاية القضائية الآذرية، وكان السيد خوسروف بك سلطانوف حاكما لها.

وفي عام ١٩١٩، كانت تعمل في باكو بعثات دبلوماسية تابعة لـ ١٦ دولة بينها أوكرانيا وإيران وإيطاليا وبلجيكا وبولندا وتركيا والسويد وسويسرا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

غير أن غزو البلاشفة في نيسان/أبريل ١٩٢٠ أنهى استقلال جمهورية أذربيجان الديمقراطية. ورغم المقاومة القوية التي جوبه بها البلاشفة في أجزاء كثيرة من البلد والجهود المتواصلة التي بذلها الوفد الآذري في مؤتمر باريس للسلام من أجل تحقيق الاعتراف قانونا والانضمام إلى عصبة الأمم، أنشئ حكم سوفياتي في أذربيجان.

واستعادت أذربيجان استقلالها في عام ١٩٩١ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. وقد أدى حل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية إلى تخبط أذربيجان في أزمة اقتصادية عميقة وتعطُّل مؤسسات الدولة وعدم استقرار داخلي. وفي محاولة لاستغلال هذا الوضع، شنت أرمينيا عمليات عسكرية واسعة النطاق داخل أراضي أذربيجان تحقيقا لمطالباتها بالضم التي لا تقوم على أي أساس. وأدى العدوان الأرميني إلى تطهير عرقي واحتلال ٢٠ في المائة من أراضي أذربيجان ونزوح أكثر من مليون آذري تحولوا إما إلى مشردين داخليا أو لاجئين.

ولم تبدأ عملية الإنعاش والإصلاح في البلد إلا بعد عام ١٩٩٣. ورغم المشاكل المحلية الخطيرة والضغوط الخارجية، تمكَّن الزعيم الوطني السيد حيدر علييف من وضع أذربيجان على مسار استراتيجي يهدف إلى الحفاظ على سيادة بلدنا وتحقيق النمو الاقتصادي، بما يمهد الطريق لتحقيق تنمية مستدامة طويلة الأجل. وأعيد العمل بالمؤسسات العامة واعتُمد الدستور الوطني الأولى في تاريخ أذربيجان.

وحققت أذربيجان ما كانت تفتقر إليه عام ١٩١٨ – اقتصاد مستقر ومتنام – ما أن استعادت استقلالها في عام ١٩٩١. وأتاح ”عقدُ القرن“، الموقَّع في عام ١٩٩٤، تدفق الاستثمارات إلى أذربيجان

في قطاع النفط والغاز، وحقق آثارا مضاعفة ملحوظة على الاقتصاد والمجتمع. وقد كفل بلوغُ هذه المرحلة البارزة حدوثَ تقدم جوهري في دبلوماسية النفط ويمكن أن تُعتبر نقطة تحول لتحقيق الانتعاش الوطني.

وأرسى تعزيز الحكم الرشيد والسياسات الاقتصادية الناجحة الأساسَ للتغلب تدريجيا على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، ما حقق معدلا مرتفعا للأداء والنمو الاقتصاديين، ضمنَ تحقيق مستويات معيشية ورعاية صحية أفضل ورخاءً شاملا.

وللأسف، في حين عمَّ التقدم والرفاه أذربيجان، ظلت نسبة ٢٠ في المائة من أرضنا – إقليم ناغورنو – كاراباخ وسبع مقاطعات محيطة به – محتلة وعرضة للاستغلال البشع من قبل جمهورية أرمينيا. فالعدوان الأرميني المستمر يمنع مئات آلاف الآذريين من العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم بأمان وكرامة. لذا، فإن استعادة سيادة أذربيجان وسلامتها الإقليمية هي أولى أولويات سياستنا الخارجية. لذا، سنواصل العمل مع شركائنا والمنظمات الدولية، سواء كانت عالمية أو إقليمية، من أجل حشد الدعم لتحقيق التسوية العادلة والدائمة للنزاع في إطار السلامة الإقليمية والحدود المعترف بها دوليا لأذربيجان. بيد أن نجاح عملية السلام يعتمد على اتباع مقاربة بنّاءة وعلى التقيد الصادق بالقانون الدولي من جانب أرمينيا، وكذلك على الانخراط النشط من جانب المجتمع الدولي.

وفي غضون عقدين فقط، حققت أذربيجان نهضة فأصبحت شريكا دوليا موثوقا به في المجالين السياسي والاقتصادي. فالسياسة الخارجية القائمة على الشفافية وإمكانية التنبؤ بها التي تتبعها أذربيجان مؤاتية تُغري على إقامة علاقات الثنائية والمتعددة الأطراف المحقِّقة للمنفعة المتبادلة مع القوى الإقليمية والعالمية. لقد باتت أذربيجان، مدفوعة بالتنفيذ الناجح لمشاريع لنفط والغاز والنقل مثل تشييد وتشغيل خطي أنابيب باكو – تبليسي – جيهان وباكو – تبليسي – إرزوروم، فضلا عن سكة الحديد باكو – تبليسي – كارز والطريق العابر لقزوين بين الشرق والغرب، تُعتبر بشكل متزايد لاعبا محوريا في المنطقة وجهة فاعلة هامة على الساحة الدولية باعتبارها بلدا منتجا ومصدرا للطاقة وأحدَ بلدان المرور العابر لها. كما أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لأذربيجان عند تقاطع الطرق التجارية الرئيسية على طول ممرات النقل والطاقة بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب يمنح البلدَ ميزة هامة تتيح له التحول إلى مركز أساسي للطاقة والنقل والبنية التحتية.

وشكَّل تشييد ممر الغاز الجنوبي مبادرة طموحة للغاية من جانب أذربيجان. وفي حزيران/يونيه ٢٠١٨، سنحتفل بتدشين خط أنابيب الغاز الطبيعي عبر الأناضول، وهو الجزء الأكبر من ممر الغاز الجنوبي. ونحن نتطلع إلى تفعيل خط أنابيب عبر الأدرياتيكي بحلول العام المقبل. ومن الأهداف الرئيسية لمشاريع أنابيب الغاز هذه التصدي لشواغل أوروبا في مجال أمن الطاقة. وما أن يُنجز ممر الغاز الجنوبي، سيُنقل الغاز المنتَج من حقول قزوين عبر أقاليم جورجيا وتركيا واليونان وألبانيا إلى إيطاليا، حيث سيُوزَّع من هناك إلى جميع أنحاء أوروبا. إن ممر الغاز الجنوبي هو أحد أهم المشاريع العالمية لقطاع النفط والغاز وأكثرها طموحا، فهو يتسم بأهمية حيوية لإقامة الشراكات بين أذربيجان وأوروبا.

كما أن دور أذربيجان كجسر طبيعي بين الشرق والغرب يخلق فرصا لا في توفير طرق النقل فحسب، بل أيضا في الربط بين الناس وبين الأفكار من جميع أنحاء العالم وفي التغلب على التحيز والتعصب. إن أذربيجان الواقعة عند تقاطع الطرق التاريخية بين الشرق والغرب استوعبت قيم حضارة وثقافة كل منهما.

إن فكرة الاستقلال المستوحاة من مؤسسي جمهورية أذربيجان الديمقراطية لم تُنس قط. والسياسة التي يتبعها الزعيم الوطني حيدر علييف، عززت وزادت من تنمية الشعور بالهوية الوطنية عبر إحياء ذاكرتنا التاريخية والثقافية العميقة وغرس قناعة راسخة فينا – نحن الآذريين المعاصرين – كي نحافظ على استقلالنا وكيان دولتنا ونصونهما. إن شعب أذربيجان، احتفاءً منه بسياسة الدولة التي انتهجها السيد حيدر علييف، يحتفل هذا العام في ٢٨ أيار/مايو بيوم الجمهورية – وهو يزهو بشعور من الفخر وبنهضة روحية. كما أن إعلان عام ٢٠١٨ سنةَ جمهورية أذربيجان الديمقراطية، فضلا عن المرسوم الصادر عن رئيس جمهورية أذربيجان السيد إلهام علييف، لضمان الاحتفال على النحو الواجب بالذكرى المئوية لجمهورية أذربيجان الديمقراطية هي مظاهر حية من مظاهر المراحل الآنفة الذكر.

إننا، إذ نتطلع إلى المستقبل، نرى أن لا بد لنا من أن نواصل طريقنا بانتهاج سياسة خارجية مستقلة تقوم على استراتيجية استباقية تهدف إلى تحقيق ما أورثنا إياه مؤسسو جمهورية أذربيجان المستقلة – الدفاع عن المصالح الوطنية لجمهورية أذربيجان وتعزيزها، وترسيخ استقلال البلد وسيادته.